بحث رقم (٢)

الجيش المسافري وتنظيماته العسكرية
(٣٣٠ــ ٤٢٠هـ/ ٩٤١ــ١٠٢٩م)

The Army of Bani Musafir and its Military Organizations
(330-420 A.H. - 941-1029 A.D)

أ. ناصر مهني محمد حسين

مدرس مساعد (تاريخ وحضارة إسلامية)– كلية الآداب – جامعة المنيا

الجيش المسافري وتنظيماته العسكرية
(٣٣٠ــ ٤٢٠هـ/ ٩٤١ ــ١٠٢٩م)

The Army of Bani Musafir and its Military Organizations (330-420 A.H. - 941-1029 A.D)

أ. ناصر مهني محمد حسين(*)
مدرس مساعد– كلية الآداب - جامعة المنيا
nasser199039@yahoo.com

الملخص:

يحاول هذا البحث إلقاء الضوء على التنظيمات العسكرية والحربية لإمارة بني مسافر في أقليمي أذربيجان والران في مطلع القرن الربع الهجري/ العاشر الميلادي. حيث وجه أمراء بني مسافر حكام إقليمي أذربيجان والران منذ قيام دولتهم عنايتهم الخاصة إلى إعداد جيش قوى ومنظم، يدين بالولاء والطاعة لهم، خاصة وأن الظروف المحيطة بهم وبدولتهم كانت تستدعى ذلك؛ فقد كانت الأطماع الكردية تمثل تهديدًا مستمرًا على الكيان السياسي لبني مسافر في أذربيجان والران، وذلك بالإضافة إلى كون قيام أية دولة في ذلك الوقت وتأسيسها يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالقوة العسكرية التي بدونها ما كان لإحداها أن تقوم لها قائمة في بلاد المشرق الإسلامي أو المغرب على حد سواء.

وأخيرًا، بعد هذا العرض للتنظيمات العسكرية والحربية للجيش في عهد إمارة بني مسافر، يتضح لنا جليًا أن حكام بني مسافر استوعبوا كثيرًا من النظم التي كان معمولًا بها آنذاك بمنطقة المشرق الإسلامي، وكيفوها حسب ظروف بيئتهم، وأنهم أولوا عناية خاصة بالجيش؛ لأنه الدعامة التي قامت عليها دولتهم، كما تبين لنا أيضًا أن المناصب القيادية في الجيش كانت تسند إلى طائفة الديلم دون غيرها من طوائف الجيش المتعددة الذين أثبتوا قدرتهم الحربية الفائقة التي اشتهروا بها، على الرغم ما اشيع عن ميلهم للفوضى في حياتهم.

الكلمات المفتاحية : بني مسافر- الديلم - الجيش - الحربية - الران

Abstract:

The Present Paper attempts to uncover the military organizations and war tactics of the Bani Musafir Emirate in the regions of Azerbaijan and Rann at the beginning at the beginning of the 4th century AH/10th century AD. Since the establishment of their state, the princes of Bani Musafir directed their special attention to the rulers of Azerbaijan and the Rann to prepare a strong and organized army that owed loyalty and obedience to them, especially since the risks surrounding them and their state required to do so.

Kurdish ambitions were a constant threat to the political entity of Bani Musafir in Azerbaijan and Rann. It is worthwhile noting that the establishment of any state at that time was closely related to military power, without which it would not have existed in the countries of the Islamic East or Morocco alike. Following this showing of the military and war organizations of the army during the reign of the Emirate of Bani Musafir, it became clear that the rulers of Bani Musafir absorbed many of the systems that were in effect at the time in the Islamic East region and adapted them according to the conditions of their environment. Moreover, they paid special attention to the army, for it is the pillar on which their state was built, and it also became clear that the leadership positions in the army were assigned to the Daylam sect, who proved their superior war abilities that they were famous for, despite the rumours about their tendency to chaos in their lives.

Keywords: Bani Musafir, Daylam, the army, war, Rann.

وجه أمراء بني مسافر حكام أذربيجان(*)والران(*) منذ قيام دولتهم عنايتهم الخاصة إلي إعداد جيش قوى و منظم، يدين بالولاء و الطاعة لهم، خاصة و أن الظروف المحيطة بهم و بدولتهم كانت تستدعى ذلك؛ فقد كانت الأطماع الكردية تمثل تهديدًا مستمرًا على الكيان السياسي لبني مسافر في أذربيجان و الران، و ذلك بالإضافة إلى كون قيام أية دولة في ذلك الوقت وتأسيسها يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالقوة العسكرية التي بدونها ما كان لإحداها أن تقوم لها قائمة في بلاد المشرق الإسلامي أو المغرب على حد سواء.

أولًا: عناصر الجيش: كان جيش الإمارة المسافرية يتكون من عدة عناصر، أهمها

أ- الديلم: ينتمي معظم أفراد الجيش المسافري إلي طائفة الديلم نظرًا؛ لكون بني مسافر من الديلم- أيضًا- حيث ترجع أصولهم إلي العنصر الديلمي، و من هنا كان أمراء بني مسافر يفضلون الجنود الديالمة على غيرهم من الجنود الآخرين، و كانوا يسندون إليهم المناصب العليا في قيادة الجيش(١).

و لقد كان لقوة العناصر الديلمية الموجودة في أذربيجان والتي التحقت في السابق بخدمة الأمير ديسم بن إبراهيم الكردي(*) أثناء محاولاته لإقامة كيان سياسي مستقل له في أذربيجان أثر كبير في الانتصارات التي حققها هناك، و من بعد ذلك كان لهم أيضًا دور كبير في إقامة المرزبان(*) بن محمد بن مسافر لإمارته في أذربيجان و الران؛ ففي القتال

الذي نشب بين قوات المرزبان بن محمد بن مسافر و بين قوات ديسم الكردي انضمت قوات الديلم التي كانت في جيش ديسم؛ و التي كانت تقدر بحوالي ألفي رجل إلي قوات المرزبان بن محمد؛ مما أدى إلي اضطراب جيش ديسم و تفرق كلمته، بعد أن حلت به الهزيمة(٢).

و في الحقيقة، إن التمعن في دراسة العنصر الديلمي في جيش بني مسافر أو حتى في الجيوش البويهية(*)ـ المعاصرة لهم ـ ينبغي أن يبدأ من منطقة الديلم(*) نفسها، إذ إن هناك عددًا من المشاكل التي كانت تفرض نفسها. لماذا كان سكان منطقة الديلم و المناطق المجاورة لها ـ التي في الحقيقة لم يلتفت إليها الكتاب المسلمون في البداية ـ قد قفزوا إلي مثل هذه الشهرة و النفوذ خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي؟ و كيف استطاعت هذه المنطقة أن تجهز قوة بشرية لعمليات عسكرية واسعه النطاق كتلك التي أخذ مختلف الزعماء العسكريين الديالمة على عاتقهم القيام بها؟ .

بات من الواضح أن البيئة الخشنة و الحياة في منطقة الديلم كانت بربرية و صعبة؛ و يظهر ذلك عندما أرسل مرداويج بن زيار(*)إلي أخيه وشمكير بن زيار(*) في منطقة جيلان(*)رسولًا غير ديلمي يستدعيه للقدوم إليه في عام٣٢٠هـ/٩٣٢م، حيث وجد هذا الرسول مع وشمكير بن زيار جماعة يزرعون الأرز حفاة و نصف عراة، عليهم سراويل مقطعة و قمصان قديمة بالية، و كان رد فعل وشمكير في بداية الأمر لعروض أخيه أنه(ضرط بفمه في لحية أخيه)(٣).

بمثل تلك الفرص المحدودة في ديار الديلم، لم يكن هناك ما يثير العجب في تدفق هؤلاء إلي الخارج لاحقين بقوادهم الموفقين؛ أمثال محمد بن مسافر صاحب الطرم(*)، بعد أن اضطرتهم بيئتهم إلى جعل الحرب ديدنًا لهم(٤)؛ إذ عاش الديالمة حياة قاسية و فقيرة في بلادهم، فتركوا وطنهم أفواجًا واحدًا بعد الآخر، و أضحوا جنودًا مرتزقة للخلفاء و الأمراء المحليين، حتى إن الكثيرين من الديلم استخدمهم ديسم الكردي في جيشه للسيطرة على أذربيجان و الران، قبل أن يصبح لهم كيان سياسي مستقل بهما بعد ذلك علي يد المرزبان بن محمد بن مسافر(٥).

كان بديهيًا أن يكون لبيئة الديلم القاسية تأثير واضح على طباع سكانها؛ فبمثل ما اضطرتهم بيئتهم القاسية للهجرة و امتهانهم الحياة العسكرية؛ فقد جعلت وعورة التضاريس في تلك المناطق منهم ـ أي الديالمة ـ مقاتلين أشداء و محاربين أكفاء؛ و هو ما يظهر في المصادر التاريخية من وصف لهم بأنهم رجال في القتال(٦). و هكذا يدين الديالمة بالفضل

لبيئتهم الجغرافية التي جعلت منهم مقاتلين أشداء، أو بعبارة أخرى أن ما اتصف به الديلم من فروسية و شجاعة و شدة في الحرب، إنما هو انعكاس لصعوبة الحياة في بلادهم؛ و مما يدلل على ذلك أن منطقة الديلم ظلت لمدة طويلة تلعب دور مخزن لرجال استخدموا كجنود مرتزقة في الحرس الخليفي، أو في تنظيمات جيوش الأمراء و القادة في تلك الفترة(٧)، و نتيجة لما تم ذكره؛ شكل العمل العسكري للديالمة- كجنود مرتزقة- موردًا للمعيشة لهم بسبب قلة مواردهم الزراعية؛ بسبب الطبيعة الجبلية لبلادهم، و لهذا تعددت هجراتهم من بلادهم نحو المناطق المجاورة لهم(٨)، و مما يدلل على صحة ذلك أن التفاف الكثير من قادة الديلم حول ديسم الكردي في أذربيجان يرجع في المقام الأول بسبب رغبتهم في الحصول على المزيد من الغنائم والأموال(٩).

و من المرجح أن تدفق الديلم نحو أذربيجان و الران قد خفف من ضغط السكان في موطنهم الأصلي، و في غضون القرنين الرابع و الخامس الهجريين العاشر و الحادي عشر الميلادي صرنا نجد الجنود الديالمة المرتزقة في جيوش كل من الفاطميين و الغزنويين(١٠). و لقد تسبب انتشارهم الواسع إلي ضعف الديالمة السياسي؛ نتيجة تشتت قواهم البشرية على مساحات واسعة من المناطق على حد قول مينورسكي(١١).

و قد كانت الصلابة، و القدرة على التحمل، و صبرهم على المجاعة، و الشدة في الحرب هي صفات اتصف بها الجنود الديالمة و عرفوا بها، و تلك الصفات أكسبتهم شهرة عسكرية كقوات مشاه، و لكنهم كانوا دائمًا نموذجًا للقوات المرتزقة التي تنتقل من طاعة أمير أو دولة إلي طاعة خصومهما فقط وراء الكسب المادي و المنفعة المباشرة، و لم يجدوا إطلاقًا حرجًا في ذلك، و قد أشرنا سابقًا كيف ساعد قادة الديلم و جنودهما العاملين في جيش الأمير ديسم الكردي و انضمامهم للأمير المرزبان بن محمد بن مسافر و سهلاً للأخير مهمة الاستيلاء على أذربيجان بعد خيانتهم لديسم و انضمامهم للمرزبان بن محمد(١٢).

و بعد أن فرغ المرزبان بن محمد من إحكام سيطرته على أذربيجان و الران، و في إطار سعيه لإقامة دولة مستقرة ذات نظم إدارية وعسكرية قام بانتقاء أفضل العناصر من الديلم، و عينهم ولاة على الأقاليم التي تتبعه، كما قام بتنظيم صفوف جيشه، و قد كان الديلم في طليعة من نالوا عنايته و رعايته الخاصة؛ إذ كانوا يمثلون العنصر الأساسي الأول في الجيش المسافري، فكان الديلم هم عدة بني مسافر ـ كما كانوا عدة بني بويه المعاصرين

لهم ـ و مصدر قوتهم التي استطاعوا بهم الاستيلاء على تلك النواحي بعد خروجهم من مناطقهم الأصلية (١٣).

و من هنا نلاحظ مدى التغير الذي أحدثه المرزبان بن محمد في طبيعة الديلم، فبعد أن كانوا قومًا يميلون إلى التنقل و الفوضى في حياتهم، صارت لهم دولة تجمع شملهم، و تحظى– في الوقت نفسه– باعتراف الخلافة العباسية.

و تشير المصادر التاريخية التي بين أيدينا إلي مقدرة الجندي الديلمي العالية في تحمل المصاعب، و إلي شجاعته بالمقارنة بغيره من عناصر الجيش المسافري الآخرين و خاصة الأكراد، و مما يدلل على صحة ذلك أنه عندما هاجم الروس مدينة برذعة في إقليم الران عام ٣٣٢هـ/٩٤٣م هرب الجنود الأكراد، و الجنود الآخرون، و جميع المطوعة الذين كانوا في جيش نائب الأمير المرزبان بن محمد بن مسافر على المدينة أمام الغزاة، ما عدا ثلاثمائة من الديالمة صمدوا بقوة، حتى قتلوا جميعًا، إلا أولئك الذين كان لديهم خيول؛ حيث استطاعوا الهروب(١٤).

ب ـ الأكراد: كان الأكراد العنصر الأساسي الثاني الذي تألف منه جيش بني مسافر، خاصة أنهم كانوا من سكان تلك المناطق و على دراية بطبيعة المكان، علاوة على كون جنود الديالمة جنود رجالة من المشاة أصلًا أوجدت مشكلة عسكرية لزعمائهم، ذلك أنهم كانوا بحاجة إلي عنصر الفرسان خلال توغلهم في أذربيجان و الران، و مما يدعم ذلك الرأي قول الاصطخري:(١٥) "إن عدد الخيول في منطقة الديلم ـ موطنهم الأصلي ـ لم تكن كافية لحاجات تلك المنطقة"، مما أوجب الحاجة الماسة لعنصر الفرسان في جيش بني مسافر.

لذا، فقد كان الحل لهذه المشكلة اتباع الاتجاه العسكري السائد آنذاك، و المتمثل في تجنيد الفرسان الأكراد؛ فكان من الطبيعي بروز دور الفرسان الأكراد، و الاعتماد عليهم في جيش بني مسافر، إذ أوردت المصادر التاريخية في أكثر من نص تاريخي أن المرزبان بن محمد قد استعان بالأكراد في الكثير من المعارك الحربية، ففي إحدى معارك المرزبان بن محمد في عام ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م بلغ عدد فرسان جيشه من الأكراد ألف وخمسمائة فارس(١٦)، كما شارك الأكراد أيضًا ـ الذين كانوا في جيش نائب المرزبان بن محمد على مدينة برذعة ـ في التصدي لحملة الروس على المدينة في نفس العام أيضًا(١٧)، و هذا يعني أنهم كانوا يمثلون أحد أهم عناصر الجيش المسافري بعد الديالمة.

و من الجدير بالذكر أيضًا أن المكانة التي نالها الأكراد في جيش بني مسافر، خاصة أنهم كانوا في منزلة أقل من منزلة العنصر الديلمي، قد أوجدت نوعًا من التوتر و الحسد بين الفريقين، حيث تشير نصوص المصادر التاريخية إلي قيام الأكراد، بالانضمام إلي جيش ديسم الكردي بمدينة تبريز أثناء إحدى جولات الصراع بينه و بين المرزبان بن محمد بن مسافر للسيطرة على مقاليد الحكم في أذربيجان و الران، و تعزو تلك المصادر أسباب انضمامهم لقوات ديسم إلي أن المرزبان بن محمد قد أساء إليهم(١٨).

كذلك ضم الجيش المسافري إلي جانب العناصر السابقة، عناصر أخرى حيث تشير نصوص المصادر التاريخية إلي وجود عناصر المطوعة في جيوشهم(١٩)، و من المرجح أنهم كانوا يمثلون عنصرًا ثانويًا في جيشهم، و يبدو أنهم دخلوا في زمرة جيشهم؛ نتيجة الحاجة الملحة للمقاتلين عقب الغزو الروسي على مدينة برذعة عام ٣٣٢هـ/٩٤٣م، إذ تذكر المصادر التاريخية أنه خرج مع نائب المرزبان بن محمد على مدينة برذعة- خمسة آلاف رجل من المطوعة لجهاد الروس(٢٠).

و من المرجح أن دخول عناصر المطوعة في جيش بني مسافر كان أشبه بوجود قوات احتياطية للجيش المسافري بالمدينة - إن جاز التعبير - يتم استدعائهم عند الحاجة إليهم، فلما ظهرت تلك الحاجة، و هو هجوم الروس على المدينة تم استدعائهم للقتال، و مما يدعم من صحة ذلك الرأي أن المصادر التاريخية أشارت إلي غرورهم - أي قوات المطوعة - فقد ظنوا أن قتال الروس كان كقتال الأرمن والروم(٢١)، و هذا يوحى بأن قوات المطوعة كانت على دراية تامة بأساليب و فنون القتال، و أنهم كانوا يتلقون تدريبات حربية، و إلا فمن أين عرفوا أساليب قتال و مواجهة قوات الأرمن والروم، علاوة على أن خروج المطوعة مع الجيش و هم غير مدربين كان أشبه بمحاولة انتحار جماعي، و هذا لا يرضي به حكام بني مسافر و إلا ما ألحقوهم بزمرة جيشهم.

و من الجدير بالذكر أن دخول المطوعة في القتال رفقة قوات المرزبان بن محمد للتصدي للغزو الروسي على مدينة برذعة، ظاهرة يجب أن ينتبه لها في البحوث التاريخية في تلك الفترة؛ لأن دخولهم بتلك الأعداد الغفيرة كان يحتاج إلي أرضية دعائية و معرفة تامة بأساليب و فنون القتال، و إلا صار دخولهم أشبه بحروب الأزقة و الحارات، و مما يدعم ذلك الرأي أن المصادر التاريخية حين تحدثت عن تصدى العامة من أهل المدينة- قوات غير نظامية- للقوات الروسية، نظرًا لعدم معرفتهم بفنون القتال كانوا يستخدمون الحجارة

للقتال(٢٢)، و هذا يوحى بعدم تلقيهم تدريبات حربية وعسكرية، بعكس قوات المطوعة التي أقدمت من كل ناحية، فمن الطبيعي أن يقدم المطوعة من المدن المجاورة لبرذعة و خاصة من مدينة أردبيل ـ عاصمة إقليم أذربيجان ـ و التي وصفت المصادر التاريخية سكانها" بأن أهلها أجلاد و لهم بأس شديد و هم حملة سلاح"(٢٣)، و هذ دليل أيضًا على أن القوات المطوعة كانت على معرفة تامة بفنون القتال.

و أخيرًا، و على الرغم من تعدد عناصر الجيش لدي بني مسافر، إلا أن العنصر الديلمي كان أكثر هذه العناصر عددًا، و أقواها نفوذًا، فتدخلوا في شئون الإمارة أو الدولة، و في اختيار الأمراء، و كذلك في اختيار الحكام وتحديد مصائرهم وعزلهم(٢٤).

ثانيًا: قيادة الجيش:

اهتم أمراء بني مسافر منذ قيام إمارتهم في أذربيجان و الران بقيادة الجيش، و يتجلى ذلك في خروج الأمراء بأنفسهم على رأس جيوشهم، أو اسنادهم قيادة الجيش إلي الوزير، فعندما أراد المرزبان بن محمد الاستيلاء على مقاليد الأمور في أذربيجان و الران من يد ديسم الكردي عام ٣٣٠هـ/ ٩٤١م، خرج بنفسه على رأس القوات، حيث استطاع هزيمة ديسم والاستيلاء على ما أراد بعد هروب الأخير(٢٥)، علاوة أيضًا على خروجه مرة أخري على رأس قواته المتجه إلي مدينة الري(*) للاستيلاء عليها عام ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م، فحلت الهزيمة بجيشه و وقع أسيرًا في المعركة مع ثلاثة عشر قائدًا من قواده في يد ركن الدولة البويهي(٢٦).

و يبدو أن دوافع خروج أمراء بني مسافر بأنفسهم على رأس قيادة الجيش، كان ينبع من أهمية الحملة أو الغزوة المزمع القيام بها، ففي الحالة التي رغب فيها المرزبان بن محمد في الاستيلاء وضم مدينة الري إلي أملاكه، خرج بنفسه على رأس قواته ـ كما عرضنا في السابق ـ علاوة على أن خروج الأمير بنفسه على رأس الجيش كان كفيًلا لبث الحماس في نفوس المقاتلين و تشجيعهم على مواصلة الاستمرار في القتال، و يمكننا التدليل على ذلك من إشارات بعض النصوص التاريخية؛ ففي أحدى معارك القتال بين المرزبان بن محمد و القوات الروسية في مدينة برذعة، فر معظم جنوده من المعركة، و ثبت المرزبان في المعركة و بعض خاصته، فلما رأى الجنود ثباته استحيا أكثر الديلم فرجعوا، و ثبتوا في القتال، حتى تمكن المرزبان من هزيمة القوات الروسية، و قتل قائد جيشهم(٢٧).

و من الجدير بالذكر، أنه لم يستمر خروج أمراء بني مسافر على رأس قيادة الجيش طوال فترة حكمهم؛ حيث تشير نصوص المصادر التاريخية في موضع آخر إلي اسناد المرزبان بن محمد قيادة الجيش المتجه للاستيلاء على مدينة تبريز عام٣٣٠هـ/٩٤١م، إلي الوزير علي بن جعفر، و كان يتصف بأنه ذا مقدرة عسكرية(٢٨).

و على أية حال كان يتولى قيادة الجيش المسافري بجميع طوائفه الأمير المسافري أو وزيره، و في حالة عدم خروجهما على رأس الجيش، يعين الأمير المسافري قائدًا للجيش يطلق عليه لقب صاحب الجيش(٢٩)، و من الشروط التي حرص أمراء بني مسافر على وجودها فيمن يتولى منصب قيادة الجيش أن ينتمي للعنصر الديلمي، ويمكننا التدليل على ذلك بأن الأمير وهسوذان بن محمد بن مسافر قد جعل القائد أبو القاسم شرمزن بن ميشكي صاحب جيشه، و كان من كبار قادة الديلم ورجالاتهم المشهود لهم بالكفاءة(٣٠).

و يمكننا إرجاع أسباب حرص أمراء بني مسافر على حصر قيادة الجيش في العنصر الديلمي؛ إلي رغبة أمراء بني مسافر في إيجاد نوع من التوازن بين العناصر التي كان يتكون منها الجيش حتى لا تسوده الاضطرابات و القلاقل، و من الوسائل التي اتبعوها لإحداث هذا التوازن هو منح قيادة الجيش بصفة دائمة إلي أفراد ينتمون إلي الديلم؛ نظرًا لكونهم كانوا يشكلون أغلبية الجيش المسافري، و بما أن الجيش كان معظمه من الديلم، فكان من البديهي أن يكون قائد الجيش منهم، و إلا فكيف يرضي الديلم بالانصياع لأوامر قائدًا لا ينتمى إلي جنسهم، خاصة و أنهم كان معروفًا عنهم ـ قبل اعتناقهم الإسلام ـ التنظيم العشائري الذي كان يقوم على سلطة رؤساء الأسر(٣١)، إلا أن مشاعر التضامن الجنسي ظلت باقية بينهم حتى بعد أن تركوا بلادهم، و أدرجوا في قوات و جيوش الإمارات المختلفة و منها إمارة بني مسافر(٣٢).

و قد كان بنو مسافر ينحازون لبني جلدتهم الديالمة، و يسندون إليهم أفضل المناصب القيادية، خاصة إن قيام إمارة بني مسافر كان يستند على أساس عسكري ـ و هي في ذلك تشبه معظم الدول المستقلة التي ظهرت في بلاد المشرق الإسلامي ـ مما كان له أكبر الأثر في تفضيل أمراء بني مسافر لفئة الديلم على سائر الفئات الأخرى، و اختيار أفضل العناصر منهم لقيادة الجيش. و بناء على ما سبق ذكره كانت كل تلك الأسباب موجبة لحصر منصب قيادة الجيش في إمارة بني مسافر على القادة الديالمة.

أما عن جيش بني مسافر في المدن التابعة لدائرة نفوذهم، فكان يتولى قيادتها نائبه في المدينة، و قد أشرنا في السابق إلي خروج نائب مدينة برذعة على رأس القوات للتصدي لهجمات الروس على المدينة(٣٣)، و هذا دليل على وجود قوات عسكرية في المدن التابعة لحكم بني مسافر رغم إغفال المصادر التاريخية الحديث عن تنظيماتها العسكرية و كيفية إداراتها، و يدلل على ذلك المقدسي(٣٤)حيث يشير إلي وجود عساكر راتبة بمدينة أردبيل، مما يعني وجود قوات نظامية تابعة للجيش المسافري يتولى قيادتها حاكم المدينة.

و أخيرًا، كان من دلائل اهتمام بني مسافر بالجيش إيثارهم بالهبات و الأرزاق و تشير نصوص المصادر التاريخية إلي حرص أمراء بني مسافر على تكريم قواد الجيش؛ و ذلك بمنحهم الكثير من الأموال، فقد منح الأمير وهسوذان بن محمد بن مسافر صاحب جيشه أبا القاسم شرمزن بن ميشكي الكثير من الأموال كما أرضي الجند(٣٥).

و يتضح لنا مما سبق ذكره أنه كان يتولى قيادة الجيش بجميع طوائفه، الأمير المسافري أو وزيره وفي حالة عدم خروجهما على رأس الجيش يعين الأمير المسافري قائدًا عامًا، كان يطلق عليه لقب صاحب الجيش.

ثالثًا: تنظيم وتسليح الجيش المسافري:

اهتم أمراء بني مسافر بتنظيم جيشهم، و إعداده، و تجهيزه على اعتبار أنه مصدر قوتهم التي استطاعوا بها الاستئثار بالنفوذ و الاستحواذ على مقاليد الحكم في أذربيجان و الران، فضلًا عن أنه عدتهم في سبيل توطيد سلطانهم في تلك المناطق، و التصدي للأخطار التي قد تواجههم، و قد تألف جيش بني مسافر نتيجة تعدد عناصره، و اختلاف كل عنصر عن الآخر في اللغة أو الجنس، إلي عدد من الطوائف والفرق، كان منها على سبيل المثال فرق الديلم و الأكراد، و كانت من أشهر فرق الأكراد في جيش بني مسافر فرقة الأكراد الهذبانية، و التي كان لهم دورًا مؤثرًا في القضاء على حركة المستجير بالله العباسي، و التي ظهرت في أذربيجان عام ٣٤٩هـ/٩٦٠م(٣٦)، و انتسبت بعض الفرق التي وجدت في جيش بني مسافر إلي الأماكن التي قدمت منها، مثل فرقة الرجالة الطرمية نسبة إلي منطقة طارم، و التي كانت مهد عائلة بني مسافر، و معقل هجرة الديلم إلي أذربيجان و الران، و كانت تلك الفرقة في طليعة مقدمة جيش إبراهيم بن المرزبان بن محمد بن مسافر أثناء محاولاته استرداد مدينة دبيل، عقب سيطرة محمد بن شداد عليها في عام

٣٤٠هـ/٩٥١م(٣٧)، كما تسمت بعض الفرق العسكرية بأسماء قوادها؛ كالجستانية اتباع القائد الديلمي جستان بن شرمزن المتغلب على أرمية(٣٨).

و من المرجح أن سبب ظهور تلك الفرقة أنه كان كل من يأنس في نفسه القوة من القواد الديلم كان يعمل على جمع الجند حوله؛ حتى يستطيع أن يصل عن طريقهم للنفوذ والسلطان، و كانوا هم بالتالي ـ أي الجنود ـ يشعرون بالولاء لهذا القائد، و يتسمون باسمه، فازدادت فرق الجيش تبعًا لذلك، و تشير نصوص المصادر التاريخية إلي محاولات القائد جستان بن شرمزن تجميع الكثير من الجنود الذين جمعهم(٣٩).

و على الرغم من اهتمام المرزبان بن محمد بفرق الجيش المختلفة، إلا أن خلفائه من بعده تركوا سياسة أبيهم في الجيش نتيجة انشغالهم باللهو و النساء و إدخالهن في التدبير؛ مما فتح الباب على مصرعيه لأن ينصب الجنود سوقهم، و يطالبوا بالأموال، حيث كانت تلك الفرق تدين بالولاء لمن يدفع لها أرزاقها، و كثيرًا ما ترك بعض الجند خدمة قائد، و انضموا لقائد آخر بسبب تأخر الأول في دفع الأرزاق لهم، حيث تشير النصوص التاريخية إلي مفارقة أغلبية الجنود لجستان بن المرزبان و انضمامهم إلي أخيه ناصر بن المرزبان بعد عجز الأول عن توفير أرزاقهم(٤٠) ، بل أن ناصر نفسه عجز– أيضًا– عن تلبيه متطلباتهم في عام ٣٤٩هـ/٩٦٠م، فتركوه والتحقوا بخدمه عمه وهسوذان بن المرزبان و كانوا سببًا في سيطرته على مقاليد الحكم في أذربيجان والران من أيدى أبناء أخيه(٤١).

و كما انقسم الجيش المسافري لفرق من حيث الجنس، انقسم أيضًا إلي عدد من الفرق تبعًا للأسلحة و المعدات الحربية التي تستعملها كل فرق في الحرب، وهي: ـ

الرجالة: وهم المشاة، وكانوا عماد الجيش، و يتسلحون بالسيوف و الحراب، و الرماح، و الخناجر، و يحمون أنفسهم بلبس الدروع، و من أشهر فرق الرجالة في الجيش المسافري فرقة الرجالة الطرمية، و كان دورها مؤثرًا في الحرب التي شنها إبراهيم بن المرزبان من أجل استعادته لمدينة دوين في عام ٣٤٠هـ/٩٥١م(٤٢).

و قد رأينا خلال المعارك التي خاضها الجيش المسافري أن الرجالة كانوا يجتازون المضائق، و يعبرون الوديان، و يحاربون أحيانًا في ظروف قاسية، و يمكننا التدليل على ذلك من إشارات نصوص المصادر التاريخية؛ حيث تشير إلي خروج المرزبان بن مسافر رفقه جيشه ـ و الذي بلا شك كان في طليعتهم فرقة الرجالة ـ في عام ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م إلي مدينة سلماس للتصدي لخطر عبدالله الحسين بن سعيد بن حمدان، و جعفر بن

شكويه الكردي؛ حيث استغلا فرصة انشغال المرزبان بالتصدي لحملة الروس على مدينة برذعة، فجمعها اتباعهما من الكرد، و استوليا على مدينة سلماس؛ فاضطر المرزبان أن يخلف على حرب الروس أحد قواده، و ذهب هو بنفسه لمواجهة تلك القوات الكردية، و تشير المصادر إلى أنه أثناء القتال بين الطرفين كانت الأمطار و الثلوج تتساقط(٤٣)، و هذا دليل على الظروف القاسية التي كان يحاربون فيها، و مدى الصعاب التي كانت تقابلهم.

الفرسان: أو الخيالة؛ أي الجند المحاربون على ظهور الخيل، يقول عنهم الجاحظ(٤٤) بصفة عامة : " و على الخيل والفرسان تدور الجيوش، لهم الكر و الفر، و الفارس هو الذي يطوى الجيش طي السجل، و يفرقهم تفريق الشعر، و ليس يكون الكمين إلا منهم، و لا الطليعة و لا الساقة". و قد كان الفرسان يتسلحون بالسيوف و الحراب، و الرماح الطويلة، و يرتدون الدروع(٤٥) ، و من المحتمل أن فرقة الفرسان كان معظمها من الأكراد. و قد شاركت فرقة الفرسان في مهمة الدفاع عن مدينة برذعة أثناء محاولات نائب المرزبان على المدينة التصدي لهجمات الروس عليها في عام ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م؛ حيث تشير نصوص المصادر إلي هروب الجنود بعد هزيمتهم من قبل القوات الروسية إلا الديلم؛ فإنهم ثبتوا فقتلوا كلهم، و هرب بقية الجند ممن كان بينهم فارسًا، فهرب كل من كان له مركوب من الجند(٤٦).

الدبابون: وهم الجند المرتبون للدخول إلي جوف الدبابات لدحرجتها باتجاه أسوار وحصون العدو، و القيام بنقب الأسوار من داخلها(٤٧)، و لا تشير المصادر التاريخية صراحة إلي وجود فرقة الدبابون ضمن فرق الجيش المسافري، و من الجدير بالذكر أنه ليس بالضرورة أن عدم ذكرها يعني نفي وجودها، و لكن هناك بعض الدلائل التي نستطيع من خلالها أن نأكد على وجود تلك الفرقة في الجيش المسافري؛ حيث تشير نصوص المصادر التاريخية إلي قيام المرزبان بحصار مدينة تبريز بعد هزيمته لقوات ديسم الكردي، فهرب الأخير وتحصن بالمدينة، فشرع المرزبان في حصاره(٤٨)، و بما أن فرقة الدبابون كانت مهامها الرئيسية هو فرض الحصار و محاولات نقب أسوار المدينة، فلا نستبعد وجود تلك الفرقة في جيش بني مسافر، خاصة في الحالات التي كان يطول فيها مدة الحصار. و يشير صاحب العيون و الحدائق في مصنفه أن المرزبان بن محمد ظل محاصرًا لديسم بمدينة أردبيل لمدة ثلاث سنوات، حتى أنه نتيجة لاستمرار طول مدة الحصار بني بإزاء أردبيل مدينة اسماها الصابرة(٤٩)، و هذا يعني أن جيش المرزبان كان مجهزًا لتلك الأحوال

و الظروف و أنه كان مستعدًا بجميع فرقه العسكرية و التي كان من ضمنها ـ بلا شك ـ فرقة الدبابون المسئولة عن فرض الحصار على المدن.

هذا، و يجدر بالذكر هناك فرق أخرى كانت تتجمع مؤقتًا وقت الحرب، و تتفرق بانتهائه؛ و منها :

فرقة المطوعة: و هم جموع من سكان المدن الخاضعة لحكم بني مسافر، كانوا يتجمعون وقت الحرب للاشتراك بها، مدفوعين بعوامل دينية أو مادية، و كان المطوعة يشتركون في الحملات التي توجه للدفاع عن حدود الدولة؛ حيث شارك المطوعة المرزبان بن محمد أثناء محاولاته التصدي لهجمات الروس على مدينة برذعة، و هناك العديد من النصوص التي تشير إلي كثرة أعدادهم؛ حيث أتته المطوعة من كل مكان، و سار في ثلاثين ألف رجل لمقاتلة الروس(٥٠)، و هذا يعني كثرة عدد المطوعة في جيش المرزبان.

و من المرجح أن عملية تجميع فرقة المطوعة للقتال كانت ترتكز على الحمية الدينية لحشد المتطوعين لقتال الروس خاصة؛ لأن عصبية الدين كان لها دور كبير في جذب أكبر عدد من المطوعة؛ لأنها تتعلق بفريضة الجهاد والدفاع عن المسلمين بعد أن تسامع الناس بما فعله الروس مع أهالي مدينة برذعة، و مما يدلل على صحة ذلك أن المصادر التاريخية تذكرهم بالمسلمين و تذكر الروس بالنصارى(٥١)، مما يعني جعل أمر خروج المطوعة واجب ديني قبل أن يكون واجب قومي، و إلا ما استطاع أن يحشد منهم المرزبان الأعداد الغفيرة التي صرحت بها المصادر التاريخية، و هذا دليل على أن حشد المطوعة وعملية تجميعهم كانت ترتكز على ركيزة دينية.

و من الفرق الأخرى التي وجدت في جيش بني مسافر فرقة الجواسيس: كان الهدف من استخدام الجواسيس هو كشف أسرار العدو، والوقوف على كوامن قوته و مواطن ضعفه، و قد برز دور فرقة الجواسيس أثناء محاولة المرزبان استمالة كبار قادة جيش ركن الدولة لصفوفه حيث نجحت فرقة الجواسيس في استماله القائد على بن جوانقوله، و كان من كبار قادرة ركن الدولة بل، و عمل على حمل الكثير من قادة ركن الدولة على الوقوف بجانب المرزبان أثناء محاولته الاستيلاء على مدينة الري عاصمة مملكة ركن الدولة عام ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م(٥٢).

رابعًا: أساليب القتال لدي الجيش المسافري:

يتضح لنا من خلال وصف المؤرخين للمعارك التي اشترك فيها الجيش المسافري أنه كان يتألف في وقت القتال من خمسة أقسام هي القلب، و هو مركز القائد العام، و الميمنة، و الميسرة، و الطليعة، و المؤخرة؛ حيث تشير المصادر أثناء وصف هزيمة جيش المرزبان الذي خرج من أجل الاستيلاء على مدينة الري عام ٣٣٧هـ/٩٤٨م؛ حيث حملت ميمنة ركن الدولة و ميسرته على ميمنة المرزبان و ميسرته، فانهزمتا جميعًا، و ثبت هو في القلب إلي أن قتل بين يديه العديد من كبار قادة جيشه كما وقع هو و بعض كبار قادة جيشه في أسر ركن الدولة(٥٣).

و من التنظيمات الحربية التي وجدت لها سبيلًا في نظم بني مسافر الحربية، و هو عقد مجلس شوري للحرب للاستشارة، و عرض خطة الحرب، و كان هذا المجلس يأخذ طابع السرية؛ حيث تشير نصوص المصادر التاريخية إلي عقد المرزبان مجلسًا استشاريًا قبل قيامه بقصد مدينة الري عام ٣٣٧/ ٩٤٨م، مؤلفًا من والده و إخوته، و عرض عليهم خطته، فنهاه والده عن إثاره الحرب، غير أن المرزبان عرفه أن جل قواد ركن الدولة بالري سينضمون لصفوفه فتمت الموافقة على خروج المرزبان لقصد الري(٥٤).

و لقد ورد ذكر عددًا من التنظيمات الحربية الشائعة لدي بني مسافر، فبالنسبة للرجالة الديالمة، اعتياديًا كان المشاة يتقدمون نحو العدو بشكل صفوف متراصة(مصاف)، فإذا ما استطاع الجانب المعادي اختراق صفوفهم، و تمكن فرسانه من النفاذ إلي مؤخرة الجيش؛ فإن تشكيل الديالمة في المعركة يؤول إلي التشتت الذي لا يمكن معالجته، و هذا ما لمسناه أثناء قتال المرزبان مع الروس(٥٥)، و هناك تكنيك حربي آخر خاص استخدمه بني مسافر أثناء التصدي لقتال الروس يتقدم فيه جماعة من الديالمة نحو العدو خلف جدار متين، و قوى من الدروع، و من هنا يقومون باستخدام فؤوسهم الحربية والزوبينات(*)(٥٦).

و من التنظيمات الحربية التي أشتهر بها الديلم بوجه عام وليس بني مسافر على وجه الخصوص تشييد خيمة أثناء المعركة ـ أغلب الظن أنها كانت تمثل نقطة تجمع للجيش ـ غير أنهم كانوا يهدمونها في حالة اندحارهم، وعلى أية حال فإنهم كانوا دائمًا ينصبون موضعًا لحفظ آخر احتياطي من القوة لديهم كي يقدموا جهودًا إضافية شديدة في القتال قبل استسلامهم وهزيمتهم، مخافة أن يظن بهم إنما استسلموا بسبب ضعفهم أو عجزهم، ومما يدلل على ذلك عدم هروب المرزبان من المعركة هو و قادته أثناء قتاله في

معركة الري بعد هزيمته من قبل قوات ركن الدولة لدرجة أنه فضل الوقوع بالأسر عن الهروب عام ٣٣٧هـ/ ٩٤٩م(٥٧)، وبطبيعة الحال فإن استراتيجية تباعد صفوف الجنود الرجالة كان مضرًا؛ لأنه يقلص من قابليتهم على الحركة بالمقارنة بالفرسان، علاوة على أن الجنود المشاة كان يصعب عليهم الفرار من ساحة المعركة واستعادة تجمعهم وتنظيمهم مرة أخرى إذا ما سارت الأمور بشكل سيء، و هذا ما حدث مع المرزبان في قتاله مع الروس(٥٨).

و من الأساليب الحربية التي وجدت عند بني مسافر إقامة القلاع و الحصون الحصينة في أنحاء الأقاليم التابعة لبني مسافر لتكون ملاذًا لهم وقت الحروب وفي ذلك يقول ياقوت(٥٩) عن قلعة سميران بأنها ليست قلعة به هي مملكة لحصانتها، كما قام الأمير جستان بن المرزبان والقائد الديلمي جستان بن شرمزن باستكمال بناء سور مدينة أرمية و قلعتها المعروفة بحصانتها(٦٠)، كما اشارت المصدر التاريخية إلي وجود الكثير من القلاع في أملاك بني مسافر، و كان المرزبان قد عهد إلي الموكلين بحفظها من أتباعه بتسليم تلك القلاع بعد موته إلي ابنه جستان بن المرزبان(٦١) مما يعكس لنا وجود الكثير من القلاع و الحصون في مناطق حكم بني مسافر و الدور الكبير الذي كانت تلعبه سواء على الصعيد الحربي أو حتى في أوقات السلم.

أما عن أرزاق الجند؛ فقد شكلت قضية مدفوعات رواتب الجنود قلقًا مستمرًا لأمراء بني مسافر، خاصة في الفترة التي تلت وفاة المرزبان بن محمد وتولى ابنه جستان بن المرزبان الذي ترك سياسة أبيه في الجيش، فعلى الرغم من أن الأراضي التي استولوا عليها في شمال إيران و أذربيجان والران، كانت مزدهرة من الناحية الاقتصادية أثناء توليهم سدة الحكم بها مما يعني توافر موارد مالية يستطيعون من خلالها دفع رواتب الجنود، لكن حكام بني مسافر لم يحسنوا استغلال تلك الموارد لصالحهم بشكل ينبغي من ورائها سد حاجات الجيش ودفع رواتب الجند ولو فعلوا ذلك لاستقرت لهم الأوضاع بها، ولكن كان العائق يكمن في مواقف أمراء بني مسافر أنفسهم المتمثل في عدم كفايتهم النسبية في تغيير طبيعتهم من مغامرين عسكريين إلي حكام لدويلات مستقرة ذات نظم عسكرية وإدارية ، ويدلل على ذلك مسكويه(٦٢) بقوله بأن جستان بن المرزبان بأنه ترك طريقة أبيه في سياسة الجيش وتوفر على النساء واللعب وأدخلهن في التدبير(٦٣)، علاوة على عجزه الدائم عن دفع رواتب الجند مما سببوا له صداع مزمن استمر طوال فترة حكمه(٦٤).

و من الأساليب التي اتبعها بني مسافر في دفع رواتب الجنود؛ نظام منح الاقطاعات الحربية، حيث تشير المصادر التي بين أيدينا إلي اتباع بني مسافر نفس أسلوب البويهيون الذين دفعتهم الحاجة إلي اللجوء إلي نظام لدفع ارزاق الجنود، كان يرتكز على منح الاقطاعات العسكرية ، وفيه يخصص للمقطع مقدار من حاصل خراج الضيعة أو المنطقة، بل وتخطى ذلك إلي قيام أصحاب الأقطاعات وكان أغلبهم من الديلم في التفكير بالاستقلال بالمناطق التي تم منحهم إياها، إذ سرعان ما حاول كل منهم أن يكون لنفسه من إقطاعه إمارة صغيرة حاولت كل منها الانفصال عن السلطة وهو عكس ما كان يهدف إليه حكام بني مسافر، و قد أدى ذلك إلي تفكك وحدة الإمارة وإلي توزيع مناطق الدولة بين عدد من الأمراء، ولنا فيما حدث مع القائد جستان بن شرمزن متولى إقطاعية مدينة أرمية، و محاولاته للانفصال والاستقلال خير مثال ودليل(٦٥).

لم يكن نظام دفع أرزاق الجنود عن طريق الإقطاع فقط نظامًا شاملًا و جامعًا لجميع الحقبة المسافرية، مع العلم بأنه أخذ يصبح أكثر شيوعًا في الوقت الذي كان فيه الأمراء غير المتمولين مرغمين على إعطاء ضياع كثيرة كإقطاعات، إذ تشير المصادر إلي أن إبراهيم بن المرزبان رغب الناس في الولايات و الإقطاعات، و بذل خطة لهم بها(٦٦) ، بينما ظل قسم لا بأس به من الجنود مستمرين في استلام رواتبهم نقدًا، و على شكل دفعات في أوقات معينة من السنة، و هو الأمر الذي عجز عنه جستان، و ناصر ابنى المرزبان؛ مما أدي إلي تمرد و تذمر الجنود عليهم؛ فلجأوا إلي وهسوذان بن محمد الذي أخرج الأموال و أرضي الجند(٦٧). و من الجدير بالذكر أن الصعوبات المالية المزمنة التي صاحبت عددًا من أمراء بني مسافر والاضطرابات التي كان يحدثها جنودهم و تمرداتهم المتكررة و المطالبة برواتبهم؛ تظهر أن دفع الأرزاق كان غير منتظم في الغالب، و كان يدفع متأخرًا في الغالب و إلا فلما كان الجنود يطالبون بأرزاقهم طالما يحصلون عليها في موعدها؟ !! .

من خلال ما تم ذكره، نستطيع القول أنه كلما كان هناك تنازع على السلطة، فإن ولاء الجيش و قادته علاوة على جنوده يكون إلي جانب الذي يعرض ثمنًا غاليًا أو أعلى مما يتقاضونه، أو بعبارة أخرى كان ولاء القادة والجنود لمن يستطيع توفير رواتب الجنود بصورة منتظمة ودائمة.

أخيرًا، بعد هذا العرض للتنظيمات العسكرية و الحربية للجيش في عهد إمارة بني مسافر، يتضح لنا جليًا أن حكام بني مسافر استوعبوا كثيرًا من النظم التي كان معمولًا بها

آنذاك بمنطقة المشرق الإسلامي، و كيفوها حسب ظروف بيئتهم، و أنهم أولوا عناية خاصة بالجيش؛ لأنه الدعامة التي قامت عليها دولتهم، كما تبين لنا أيضًا أن المناصب القيادية في الجيش كانت تسند إلي طائفة الديلم دون غيرها من طوائف الجيش المتعددة الذين أثبتوا قدرتهم الحربية الفائقة التي اشتهروا بها، على الرغم ما اشيع عن ميلهم للفوضى في حياتهم.

هوامش البحث:

(*) مدرس مساعد – قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة المنيا

(*)**أذْرَبِيْجان**: بالفتح ثم السكون وفتح الراء، أما عن أصل التسمية فقد أطلق اليونانيين على هذا الاقليم : اسم أتروباتين(Atropatene) ويحتمل أن يكون هو الاسم الذي يشمل الجزء الشمالي الغربي من إيران منذ بداية الدولة الساسانية سنة ٢٢٤م. للمزيد انظر: سترك: مادة آذربيجان، دائرة المعارف الاسلامية، مجـ ١، دار الفكر، القاهرة، (ب. ت)، ص ١٠٢، وتعرف في المصادر الأرمينية باسم "أترباتكان" وكانت تنطق آذرباذكان في القرن الثالث الميلادي، واستمرت هذه التسمية حتى سقوط الدولة الساسانية في القرن السابع الميلادي. للمزيد انظر: مجهول: مجمل التواريخ والقصص، تهران، ١٣١٨ه. ش ، ص ٥١، وأطلق مؤلف كتاب حدود العالم (ألف سنة ٣٧٢ه) على هذا الاقليم اسم " آذربادگان" حيث كانت تعرف في الفارسية الحديثة بهذا الاسم، وأطلق الخوارزمي نفس هذه التسمية عليها أي "آذربادگان" وفسرها أنها تعنى مهب ريح الشمال، فآذر من شهور الشتاء، وباد هو الريح، ثم عربت الكلمة فصيّرت آذربيْجان للمزيد انظر:

APERSIAN GEOGRAPHY: HUDUD AL-ALAM, Translated Minorsky, second edition, England,1970,p393.

الخوارزمي(محمد بن أحمد بن يوسف ت٣٨٧هـ): مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٨٩م، ص١٣٧، ثم أورد ياقوت الحموي أن أصل التسمية ترجع إلي آذر وهو اسم النار بالفهلوية وبايكان: تعني حافظ النار أو خازن بيت النار ويعلل سبب إطلاق تلك التسمية لأن بيوت النار في هذه الناحية كثيرة جدًا، للمزيد انظر: ياقوت الحموي(شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦ه): معجم البلدان، جـ١، دار صادر بيروت، ١٩٧٧م، ص١٢٨.

أما عن حدود الاقليم فقد حدد الجغرافيون العرب الاقليم على النحو التالي: كان يحده من الشرق بلاد الديلم وطارم وجيلان وغربي بحر الخزر، ومن الجنوب بلاد الجبال والعراق وشيء من حدود الجزيرة ، ويحده من الغرب أرمينية واقليم الكرج(كرجستان/ جورجيا)، أما من ناحية الشمال يعتبر نهر الرس هو الحد الفاصل بين أذربيجان وبلاد الران وشروان. للمزيد أنظر: ابن الفقيه(أبو عبدالله أحمد بن محمد بن اسحق بن إبراهيم الهمذاني ت أواخر القرن الثالث الهجري): مختصر كتاب البلدان، طبع في ليدن، سنة ١٣٠٢ه، ص ٣٨٤ـــ ٣٨٥، ابن حوقل(أبي القاسم محمد بن علي بن حوقل النصيبى ت ٣٧٧هـ): صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،١٩٧٩م، ص٢٨٥.

(*) **الرَّانْ:** هو الاسم العربي لمنطقة البانيا القديمة، ويقال لها أيضًا أرّانْ(بالأرمينية أولنكع) ويطلق كتاب الإغريق المتأخرون على هذا القطر أسم أريانا، أما عن حدود تلك الاقليم فكان يشمل الأرض الواقعة بين شروان وأذربيجان، وكان نهر الرس يفصل بين أذربيجان والران فكان ما يليه غربا والشمال يتبع الران، وما كان من ناحية المشرق فهو من أذربيجان وهذا الذي دفع معظم كتاب البلدانيين المسلمين باعتبارها مع أذربيجان وأرمينية اقليم واحد وأطلقوا عليه أسم إقليم الرحاب. للمزيد انظر: المقدسي(أبو عبدالله محمد بن أبي بكر البشاري المقدسي ت ٣٨١ه/٩٩١م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مطبعة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٣٧٤، ياقوت الحموي: المصدر السابق، جـ١، ص١٣٦، بارتولد: مادة الران، دائرة المعارف الاسلامية، مجـ١٠، ص ٤، ٥.

(١) مسكويه(أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ت ٤٢١هـ): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، جـ ٥، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م، ص٢٥٠.

(*) **ديسم الكردي:** هو دَيْسَمُ بن إبراهيم بن شاذلويه الكردي تغلب على أَذْرَبِيْجَان سنة ٣٢٦ه/٩٣٧م، وكان ديسم أميرًا كرديًا على مذهب الخوارج هو وأبوه إبراهيم الشاري الذي كان أحد اتباع هارون الشاري بالموصل، ولما قتل الأخير هرب إبراهيم إلى أَذْرَبِيْجَان في أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وهناك تزوج من ابنة رئيس إحدى القبائل الكردية وولدت له ديسمًا، ولما كبر ديسم انضم إلى يوسف بن أبي الساج حاكم أَذْرَبِيْجَان(ت ٣١٥ه/ ٩٢٧م)، وتقرب إليه وعمل في خدمته، وحظى لديه بمكانة رفيعة حتى أنه صار أحد كبار قادته المشهورين ونائبًا عنه فأرتفع شأنه وكان ديسمًا يمتلك طموحًا كبيرا فما لبث أن استغل الأوضاع في أَذْرَبِيْجَان لصالحة وتغلب عليها في العقد الثالث من القرن الرابع الهجري/ العاشر

الميلادي حتى أنه صار يعرف بصاحب أَذْرَبِيْجَان على حد قول البعض. للمزيد عنه انظر: مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق، جـ٤، ق٢، تحقيق: نبيلة عبد المنعم داود، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٣م، ص ٦٩، مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، جـ ٥، ص٢٥٠، ابن الأثير(أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني ت ٦٣٠ه): الكامل في التاريخ، جـ ٧، راجعه وصححه د. محمد يوسف الدقاق، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٨٧م، ص ١٦٤، عمر أحمد سعيد: إمارتا العيشانية وديسم الكردي في إقليم أذربيجان، دراسة سياسية، مجلة كلية التربية الأساسية بجامعة الموصل بالعراق، العدد٢، لسنة٢٠١٤، ص ٦٧٣.

(*) **مرزبان:** هو لفظ فارسي يني صاحب الثغر، وكان يطلق على الحاكم أو الرئيس من الفرس وهو من ألقاب ملوك الأطراف، ومعناه بالعربية حافظ الحد أو حامي الحدود. للمزيد انظر: الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ٧٠.

(٢) مسكويه: تجارب الأمم، جـ٥، ص ٢٥٠.

(*) **بنو بويه:** هم أسرة تتألف من الأخوة على والحسن وأحمد أبناء أبي شجاع بويه فناخسرو، وكان أبو شجاع بويه صيادًا فقيرًا بنواحي قزوين من بلاد الديلم. وقد اختلف المؤرخون في نسبهم فيرى الصابي وابن الأثير أنهم ينتسبون إلي كسرى فارس (بهرام جور بن يزدجرد). للمزيد انظر: الصابي(أبو إسحق إبراهيم هلال بن محسن الصابي ت ٣٨٤ه): المنتزع من كتاب التاجي، تحقيق: محمد حسن الزبيدي، ط١، نشر المكتبة الوطنية ببغداد، ١٩٧٧م، ص ٣٣، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٦، ص ٢٣٠، بينما يرى مسكويه أنهم من سلالة يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس . ومهما كان الاختلاف حول نسبهم فإنهم اعتنقوا الدين الإسلامي مع من اعتنقه من أهالي بلاد الديلم على يد الحسن بن زيد الملقب بالأطروش(ت ٣٠٤ه). للمزيد انظر: مسكويه: تجارب الأمم، جـ ٥، ص ١٥٧.

(*) **بلاد الديلم**: هي تلك المنطقة الشاسعة التي تقع على بحر الخزر وبالتحديد الجنوب الغرب لبحر قزوين، ويحدها من الشرق إقليم بلاد خراسان، ومن الغرب آذربيجان، ومن الشمال بحر الخزر، ومن الجنوب إقليم بلاد الجبال، وتنقسم بلاد الديلم إلي منطقتين : منطقة سهلية وآخري جبلية، فالمنطقة السهلية تشمل المناطق المطلة على بحر الخزر، أما المنطقة الجبلية فهي تلك التي تجاور المنطقة السهلية من الجنوب والغرب، وتتميز بوقوعها في الجبال شاهقة الارتفاع وصعوبة المسالك، ولقد دفعت تلك الثنائية الجغرافية المؤرخون والكتاب إلي إطلاق ثنائية في التسمية حيث أطلق العرب على المنطقة السهلية اسم بلاد الجيل أو جيلان، وكلمة الجيل تعني الطين أو الوحل بلغة أهل تلك البلاد، أما المنطقة الجبلية فقد أطلق عليها (ديلمان) أو ديلمستان وتعنى مساكن أهل الديلم . للمزيد انظر: الاصطخري (أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي ت ٣٤٦ه): مسالك الممالك، طبع في ليدن،١٩٢٧م، ص ٢٠٤، المقدسي(أبو عبدالله محمد بن أبي بكر البشاري المقدسي ت ٣٨١ه/٩٩١م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مطبعة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٣٦٠.

(*) **مرداويج بن زيار:** ينتسب مرادويج أو مرداويز بن زيار إلي العنصر الكيل أو الجيل، وقد أسند المؤرخون نسب زيار إلي زيار بن ورادنشاه بن أرعش أو أرغش الذي كان حاكمًا على كيلان نائبًا عن كيخسرو الملك الفارسي، وقد التحق القائد مرداويج بخدمة أسفار بن شيرويه ثم انقلب عليه بعد ذلك واستولى على أملاكة في منطقة طبرستان والجبال وأسس بعد ذلك الدولة الزيارية التي نسبت إليه وتوفي عام ٣٢٣ه. للمزيد انظر: مسكويه: تجارب الأمم، جـ٥، ص ١٥٦، النخجواني(هندوشاه بن سنجر بن عبدالله حاجي ق ٨/ ١٤م): تجارب السلف، بتصحيح واهتمام عباس إقبال، تهران، ١٣١٣ه.ش، ص ٢١٥، عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية(٢٠٥ه / ٨٢٠ م ــ ١٣٤٣ه/ ١٩٢٥م)، ترجمة علاء الدين منصور، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٣٥ وما بعدها.

(*) **وشمكير بن زيار:** ينتمي وشمكير بن زيار إلى قبيلة شاهنشاه باوند أو حكام آل باوند التي كانت تقيم في مدينة داخل بإقليم كيلان وهو ينتسب إلى زيار بن ورادنشاه بن أرعش الذي كان حاكمًا على كيلان، وتولي حكم جرجان وطبرستان عقب وفاة أخيه مرداويج بن زيار عام ٣٢٣ه/٩٣٥م. للمزيد أنظر: الصابي: المنتزع من كتاب التاجي، ص ٦٦، المرعشي(مير سيد ظهير الدين بن سيد نصير الدين المرعشي ت

٨٩٢هـ): تاريخ طبرستان ورويان ومازندران، تحقيق: محمد جواد مشكور، انتشارات مؤسسة مطبوعاتي شرق، تهران، ١٣٤٥هـ. ش، ص ١٧٦، ويري د. فتحي أبو سيف: أن وشمكير هو صفة للوشم الذي وضعه هذا الشخص على ذراعه، إذ وشم على ذراعه طائر صغير فعرف بوشمكير. انظر: فتحي أبو سيف: خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلى بداية الغزنويين، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ١٢٧، حاشية رقم(٧٦).

(*) **جيلان أو گيلان:** يقع إقليم گيلان في الجنوب الغربي من بحر الخزر، ويحده من الغرب شيء من أذربيجان وبلاد الران، ومن الجنوب قزوين والطرم وبعض الري ومن الشرق طبرستان وبقية الري ومن الشمال بحر الخزر، ونظرًا لكثرة المستنقعات في تلك المنطقة فقد اشتق اسم گيلان من كلمة گيل أي الطين والوحل. للمزيد انظر: الاصطخري: المسالك والممالك، ص ١٢١، ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣١٨، سترك: دائرة المعارف الإسلامية، مادة كيلان، المجلد ٧، ص ٢٢٢.

(٣) ذكر ابن الأثير اسم الرسول على أنه ابن الجعد وقد أرسله مرداويج لإقناع أخيه وشمكير للالتحاق بأخيه فيقول ابن الأثير: فلما وصلت ــ أي الرسول ــ سألت عنه فدللت عليه فإذا هو مع جماعة يزرعون الأرز فلما رأوني قصدوني وهم حفاة عراة عليهم سراويلات ملونة الخرق، وأكسيه ممزقه فسلمت عليه وأبلغته رسالة أخيه وأعلمته بما ملك من البلاد والأموال وغيرها، فضرط بفمه في لحية أخيه وقال أنه لبس السواد وخدم المسودة يعني الخلفاء من بني العباس. فلم أزل أمنيه وأطمعه حتى خرج معي فلما بلغنا قزوين اجتهدت به ليلبس السواد فأمتنع ثم لبس بعد الجهد. قال فرأيت من جهله أشياء استحى من ذكرها" للمزيد انظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٧، ص ٧٦ــ ٧٧.

(*) **الطرم أو الطارم:** هي ناحية كبيرة بالجبال المشرفة على مدينة قزوين في طرف بلاد الديلم، وقد زارها كلًا من مسعر بن مهلهل وناصر خسرو وياقوت الحموي وقال عنها الأخير" رأيتها فوجدت بها ضياعًا وقري جبلية وعرة وليس فيها مدينة مشهورة سوى السميران" والتي كانت قلعتها الشهيرة المعروفة بقلعة سميران معقل حكم بنى مسافر في بداية ظهورهم، للمزيد انظر: أبي دُلف(مسعر بن المهلهل الخزرجي ت ٤٤٨هـ): الرسالة الثانية، نشر وتحقيق: مينورسكي، ط١، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٥٥م، ص ٤، ٥، ناصر خسرو(أبو معين ناصر بن خسرو العلوي ت ٤٨١هـ): سفرنامه، ترجمة د. يحيي الخشاب، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٤٧، ٤٨، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مجـ٢، ص٦،

MINORSKY:TARUM, IN THE ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM,VOL,10,P.311, 312.

(٤) الصابي: المنتزع من كتاب التاجي، ص ٣٠.

(٥) مسكويه: تجارب الأمم، جـ٥، ص ٢٤٩، بطروشفسكي: الاسلام في إيران منذ الهجرة حتى نهاية القرن التاسع الهجري، نقله عن الفارسية: د. السباعي محمد السباعي، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ٣٥٩.

(٦) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٣٥٨.

(٧) موريس لومبارد: الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي في القرون الأربعة الأولي، ترجمة: عبدالرحمن حميدة، ط٢، دار الفكر ، دمشق، ١٩٨٩م، ص ٥٣.

(8)MINORSKY: La domination des Dailamites, société des études, et de l'art persan (Paris, 1932).p.5.

(٩) مسكويه: تجارب الأمم، جـ٥، ص ٢٤٩.

(١٠) كان في جيش الفاطميين بمصر فصيلة من الرجالة الديالمة حيث يشير الرحالة ناصر خسرو أثناء زيارته لمصر في بداية حكم المستنصر(٤٢٧ــ ٤٨٧هـ/١٠٣٦ــ ١٠٩٤م) أنه رأي ٣٠٠ ديلمي بمزاريقهم(جوبينات) وفؤوسهم الحربية يرافقون الخليفة بمناسبة مسيرته إلي النيل، كما أشار إلي وجود محلة خاصة للديلم بالقاهرة. وهذا دليل على استخدام الديلم في جيش الخلافة الفاطمية للمزيد انظر: ناصر خسرو: سفرنامه، ص ١١١ــ ١١٢، وقد استخدم أيضًا كل من السلطان محمود الغنوي وابنه مسعود قوة من الديالمة خلال حقبة حكمهما التي امتدت من ٣٨٨هـ ــ ٤٣٢هـ/ ٩٩٨ــ ١٠٤١م) وكان لقوادهم حظوة كبيرة، وكان من بين هؤلاء الجنود جماعة تقدر من خمس إلي ستين جنديًا هم الصفوة والنخبة الممتازة، يحملون أترابًا مذهبة أو مرصعة بالجواهر يستعملونها في المناسبات. للمزيد عن تنظيمات الجيش

الغزنوي انظر: البيهقي(أبو الفضل البيهقي ت ٤٧٠ه/١٠٧٧م): تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيي الخشاب ــ صادق نشأت، طبعة دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٢م، ص ٣١٦ــ ٣١٧،

Bosworth: Ghaznavids military Organization, Der Islam, Volume, 36, New York,1960, p.55.

([11])MINORSKY: La domination des Dailamites.p.13.

([١٢]) مسكويه: تجارب الأمم، جـ٥، ص ٢٥٠.

([١٣]) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٥٠.

([١٤]) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٦٥ــ ٢٦٦، بوزورث: التنظيم العسكري عند البويهيين في العراق وإيران، ترجمة: عبد الجبار ناجي (دكتور)، منشور ضمن كتاب الدولة العباسية المعرفة ــ الإدارة ، ط١، المركز الاكاديمي للأبحاث ، بيروت، ٢٠١٥م ، ص ٩٢.

([١٥]) الاصطخري: المسالك والممالك، ص ٢٠٥.

([١٦]) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٦٧.

([١٧]) حيث يشير مسكويه أنه خرج مع نائب المرزبان على المدينة نحو ثلاثمائة من الفرسان الأكراد. للمزيد انظر مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٦٥.

([١٨]) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٥١.

([١٩]) حيث يشير الهمذاني أن المرزبان بن محمد جمع عسكره، وأتته المطوعة، حتى صار في مائتي ألف رجل وإن كان هذا الرقم مبالغ فيه للمزيد انظر الهمذاني(محمد بن عبدالملك الهمذاني ت٥٢١ه): تكملة تاريخ الطبري، نشر ضمن كتاب ذيول تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٣٤٥.

([٢٠]) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٦٥.

([٢١]) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٦٥.

([٢٢]) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٦٦.

([٢٣]) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٢١، ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٨٧.

([٢٤]) حيث تشير المصادر التاريخية إلي اجتماع قادة جيش المرزبان بن محمد بعد وقوعه في أسر ركن الدولة البويهي عقب غزوة لمدينة الري، على تنصيب والده الشيخ محمد بن مسافر للرياسة عليهم، وصاروا به إلي أردبيل فملك أذربيجان، وهرب ابنه وهسوذان بن محمد نائب أخيه المرزبان في الحكم منها، ولما تجبر محمد بن مسافر وعاد إلي أسوأ أخلاقه مع الديلم، اجتمع قادة الديلم على الوثوب به فشغبوا وهموا بقتله، فدفعته الحاجه إلي اللجوء لأبنه وهسوذان بن محمد بالطرم، ثم اجتمع قادة الديلم بعد هروبه على تنصيب قائد لهم على حكم أذربيجان والران وهو علي بن الفضل ورأسوه عليهم. للمزيد انظر: مسكويه: تجارب الأمم، جـ٥، ص ٣٠٠ــ ٣٠١.

([٢٥]) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٥٠.

([*]) **الرَّيّ:** تقع في الجزء الشمالي الشرقي من إقليم الجبال وتعتبر قصبة الإقليم ومن أهم مدنه، ووصفها الإصطخري وابن حوقل بأنها ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها إلا نيسابور أكبر منها.. ومقدارها فرسخ ونصف في مثله، وكانت في أيام الخلافة العباسية يقال لها المحمدية، وسميت بهذا الاسم لأن الخليفة العباسي محمد المهدى ١٥٨ــ ١٦٩ه/ ٧٧٥ــ ٧٨٥م نزلها في خلافة أبيه المنصور ١٣٦ــ ١٥٨ه/ ٧٥٤ــ ٧٧٥م وبنى أكثر مدينة الري. للمزيد انظر: الاصطخري (أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي ت ٣٤٦ه): مسالك الممالك، طبع في ليدن،١٩٢٧م، ص ٢٠٢، ٢٠٧، ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣٢١، ياقوت: معجم البلدان، مجـ٣، ص ١١٦، ١١٧.

([٢٦]) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٩٩، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٧، ص ٢٢٨، عباس إقبال: المرجع السابق، ص ٦٩.

([٢٧]) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٦٧، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٧، ص ١٨٣.

([٢٨]) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٥١، محمد رضا أفشار(دكتور): سالاريان، يا آل مسافر آذربيجان اوضاع تاريخى سياسى اجتماعى فرهنكى انتشارات سروش هدايت، تهران، ١٣٨٩هـ. ش ، ص ٤٩.

(٢٩) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣٢٧.
(٣٠) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣٢٧، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ص ٢٩٣.
(٣١) كان الديالمة قبل اعتناقهم الاسلام ينتظمون تحت رئاسة زعماء العوائل وإن كل زعيم كان يمارس سلطات رئيس العائلة وكان يلقب بلقب الكدخدا(الكاتخدا)(رب البيت)، وحينما قدم الحسن بن الأطروش قضي على هذا الارستقراطي القديم واستبدله بنظام التعاون بين مختلف طبقات الشعب وبذلك أفسح المجال للطبقات الأقل منزلة أن تتقدم . للمزيد انظر: البيروني(أبو الريحان محمد بن أحمد ت ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م): الآثار الباقية عن القرون الخالية، نشر إدوارد سخاو، طبعة ليبزج، ١٩٢٣م، ص ١٢٤، عبدالعزيز الدوري(دكتور): دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١م، ص ١٧٦.
(٣٢) بوزورث: التنظيم العسكري عند البويهيين في العراق وإيران، ص ٩٦،
MINORSKY: La domination des Dailamites,p.5.
(٣٣) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٦٦، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٧، ص ١٨٢.
(٣٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٣٧٨.
(٣٥) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣٢٧، ٣٤٦.
(٣٦) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣٢٦، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٧، ص ٢٦٦.
(٣٧) منجم باشي(أحمد بن لطف الله الملقب بمنجم باشي): جامع الدول، نشر وتعليق مينورسكي منشور ضمن كتاب: Minorsky: studies in caucasin history, london,1953,p,9.

(٣٨) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣٢٥.
(٣٩) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣٢٥، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٧، ص ٢٦٥.
(٤٠) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣٢٦، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٧، ص ٢٦٦.
(٤١) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣٢٧، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٧، ص ٢٦٦.
(42) Minorsky: studies in caucasin history, p,9.
(٤٣) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٦٧، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٧، ص ١٨٣.
(٤٤) الجاحظ(أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م): رسائل الجاحظ، جـ١، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٣م، ص ٥٣.
(٤٥) احسان هندى: الحياة العسكرية عند العرب أو الجيش العربي في ألف عام ٥٠٠ــ ١٥٠٠م، دمشق، ١٩٦٤م، ص ١٦٥ــ ١٦٦.
(٤٦) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٦٥ــ ٢٦٦، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٧، ص ١٨٢.
(٤٧) احسان هندي: الحياة العسكرية عند العرب، ص ١٦٧.
(٤٨) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٥١، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٧، ص ١٦٦.
(٤٩) مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق، جـ٤، ق ٢، تحقيق: نبيلة عبدالمنعم داود، مطبعة الارشاد، العراق، ١٩٧٣م، ص ٨٥.
(٥٠) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٦٧، ابن الأثير: المصدر السابق،جـ٧، ص ١٨٣، ويشير الهمذاني أن المرزبان بن محمد جمع عسكره ، وأتته المطوعة حتى صار في مائتي ألف رجل . للمزيد انظر: الهمذاني : صلة تاريخ الطبري، ص ٣٤٥.
(٥١) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٦٧، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ ٧، ص ١٨٣.
(٥٢) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٩٨.
(٥٣) مسكويه: المصدر السابق، جـ ٥، ص ٢٩٩، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٧، ص ٢٢٨.
(٥٤) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٩٨ـ ٢٩٩، محمد أمين زكي: تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، جـ ٢، تعريب: محمد علي عوني، قدم له واعتنى به ودققه، أحمد محمد وليد أيوب، ط ١، دار العرب للدراسات والنشر والترجمة، دمشق، سوريا، ٢٠١٧م، ص ١٨٧.
(٥٥) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٦٦، بوزورث: التنظيم العسكري، ص ٩٢.

(*) **الزوبين:** هي الرمح القصير وهو من أسلحة الديلم المعروفة وكان يستخدم في الدفاع خفيف الحركة، كان من عادة الديلم العسكرية أنه إذا قتل الرجل رجلًا أن يحتفظ بالزوبين الذي قتله به ودمه حامد عليه ويجعله في داره ولا يستعمله بعد ذلك بل يستعمل غيره، لكى يجمع هذه الزوبينات، وبعد فيكون له بها فخر وتلك سنة ماضية أو عادة جارية وإذا سئل عن الرجل ليعرف أي الرجال هو، قيل كم زوبينًا في داره، أي كم قتل من أقرانه فكلما كثرت كانت أدلّ على فضله. للمزيد انظر: الصابئ: المنتزع، ص ٢٨.

(٥٦) بوزورث: المرجع السابق، ص ٩٣.

(٥٧) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٩٩، بوزورث: التنظيم العسكري، ص ٩٣.

(٥٨) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٩٩، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٧، ص ١٨٣، بوزورث: المرجع السابق، ص ٩٤.

(٥٩) **سَمِيران: أو شميران:** بفتح أوله وكسر ثانية وهي قصبة ولاية تارم وبها قلعة حصينة تقع علي نهر سفيد رود في ولاية تارم وقد زارها مسعر بن مهلهل ووصفها قائلا: رأيت من أبنيتها وعمارتها ما لم أره ولم أشاهده في غيرها من مواطن الملوك وذلك لأن فيها ألفين وثمانمائة ونيفًا وخمسين دارًا كبارًا وصغارًا وكان محمد بن مسافر صاحبها إذا نظر إلي سلعة حسناء أو عمل محكم سأل عن صانعه فإذا أخبر بمكانه انفذ إليه من المال يرغب مثله فيه وضمن له أضعاف ذلك إذا صار إليه، فإذا حصل عنده منع أن يخرج من القلعة بقية عمره، وكان يأخذ أولاد رعيته ويسلمهم في الصناعات. للمزيد انظر: مسعر بن مهلهل: الرسالة الثانية، ص ٥، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مجـ٣، ص ٢٥٦.

(٦٠) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣٢٥ــ ٣٢٦.

(٦١) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣١٩.

(٦٢): تجارب الأمم، جـ٥، ص ٣٢٥.

(٦٣) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣٢٥، ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٧، ص ٢٦٥.

(٦٤) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣٢٦.

(٦٥) للمزيد عن محاولات جستان بن شرمزن الديلمي للانفصال وحروبه ضد أمراء بني مسافر انظر: مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣٢٥ــ ٣٢٦.

(٦٦) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣٤٥.

(٦٧) مسكويه: المصدر السابق، جـ٥، ص ٣٢٦.

المصادر والمراجع:

- ابن الأثير(أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، جـ ٧، راجعه وصححه د. محمد يوسف الدقاق، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٨٧م.
- البيروني(أبو الريحان محمد بن أحمد ت ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م): الآثار الباقية عن القرون الخالية، نشر إدوارد سخاو، طبعة ليبزج، ١٩٢٣م.
- البيهقي(أبو الفضل البيهقي ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م): تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيي الخشاب ـ صادق نشأت، طبعة دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٢م.
- الجاحظ(أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م): رسائل الجاحظ، جـ١، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٣م.
- ابن حوقل(أبي القاسم محمد بن علي بن حوقل النصيبى ت ٣٧٧هـ): صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،١٩٧٩م.
- الخوارزمي(محمد بن أحمد بن يوسف ت٣٨٧هـ): مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٨٩م.
- أبي دُلف(مسعر بن المهلهل الخزرجي ت ٤٤٨هـ): الرسالة الثانية، نشر وتحقيق: مينورسكي، ط١، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٥٥م.
- الصابي(أبو إسحق إبراهيم هلال بن محسن الصابي ت ٣٨٤هـ): المنتزع من كتاب التاجي، تحقيق: محمد حسن الزبيدي، ط١، نشر المكتبة الوطنية ببغداد، ١٩٧٧م.
- الاصطخري (أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي ت ٣٤٦هـ): مسالك الممالك، طبع في ليدن،١٩٢٧م
- ابن الفقيه(أبو عبدالله أحمد بن محمد بن اسحق بن إبراهيم الهمذاني ت أواخر القرن الثالث الهجري): مختصر كتاب البلدان، طبع في ليدن، سنة ١٣٠٢هـ.
- مجهول: مجمل التواريخ والقصص، تهران، ١٣١٨هـ. ش.
- مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق، جـ٤، ق٢، تحقيق: نبيلة عبد المنعم داود، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٣م.

•المرعشي(مير سيد ظهير الدين بن سيد نصير الدين المرعشي ت ٨٩٢هـ): تاريخ طبرستان ورويان ومازندران، تحقيق: محمد جواد مشكور، انتشارات مؤسسة مطبوعاتي شرق، تهران، ١٣٤٥هـ. ش.

•مسكويه(أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه ت ٤٢١هـ): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، جـ ٥، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.

•المقدسي(أبو عبدالله محمد بن أبي بكر البشاري المقدسي ت ٣٨١هـ/٩٩١م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مطبعة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.

•النخجواني(هندوشاه بن سنجر بن عبدالله حاجي ق ٨/ ١٤م): تجارب السلف، بتصحيح واهتمام عباس إقبال، تهران، ١٣١٣هـ.ش.

•ناصر خسرو(أبو معين ناصر بن خسرو العلوي ت ٤٨١هـ): سفرنامه، ترجمة د. يحيي الخشاب، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م.

•ياقوت الحموي(شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان، جـ١، دار صادر بيروت، ١٩٧٧م.

•المراجع العربية والمعربة :

•احسان هندى: الحياة العسكرية عند العرب أو الجيش العربي في ألف عام ٥٠٠- ١٥٠٠م، دمشق، ١٩٦٤م.

•بطروشفسكي: الاسلام في إيران منذ الهجرة حتى نهاية القرن التاسع الهجري، نقله عن الفارسية: د. السباعي محمد السباعي، القاهرة، ٢٠٠٩م.

•بوزورث: التنظيم العسكري عند البويهيين في العراق وإيران، ترجمة: عبد الجبار ناجي (دكتور)، منشور ضمن كتاب الدولة العباسية المعرفة ـ الإدارة ، ط١، المركز الاكاديمي للأبحاث ، بيروت، ٢٠١٥م.

•سترك: مادة آذربيجان، دائرة المعارف الاسلامية، مجـ ١، دار الفكر، القاهرة، (ب. ت).

•بارتولد: مادة الران، دائرة المعارف الاسلامية، مجـ١٠، دار الفكر ، القاهرة، (ب . ت).

- عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية(٢٠٥هـ / ٨٢٠ م ـ ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، ترجمة علاء الدين منصور، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.
- عبدالعزيز الدوري(دكتور): دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١م.
- عمر أحمد سعيد: إمارتا العيشانية وديسم الكردي في إقليم أذربيجان، دراسة سياسية، مجلة كلية التربية الأساسية بجامعة الموصل بالعراق، العدد٢، لسنة٢٠١٤.
- فتحي أبو سيف: خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلى بداية الغزنويين، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٨٨م.
- محمد أمين زكي: تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، جـ ٢، تعريب: محمد علي عوني، قدم له واعتنى به ودققه، أحمد محمد وليد أيوب، ط ١، دار العرب للدراسات والنشر والترجمة، دمشق، سوريا، ٢٠١٧م.
- محمد رضا أفشار(دكتور): سالاريان، يا آل مسافر آذربيجان اوضاع تاريخى سياسى اجتماعى فرهنكى انتشارات سروش هدايت، تهران، ١٣٨٩هـ. ش.
- موريس لومبارد: الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي في القرون الأربعة الأولي، ترجمة: عبدالرحمن حميدة، ط٢، دار الفكر ، دمشق، ١٩٨٩م.